# مقدمة:

منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر والأمة تسعى إلى الانعتاق والحرية ، حيث عانت وطيلة الفترة الاستعمارية من بطش وظلم ممنهج ومنظم، افتقدت فيه الأمة الجزائرية كرامتها ومقوماتها وتم إفقارها وإذلالها ، لم تكن الحرية التي تتغنى بها فرنسا لتجد طريقها إلى أبناء هذا الشعب رغم ما يدعيه الفرنسيون من أنهم جاؤوا محررين، لكن الواقع والممارسات كانت عكس ذلك تماما لذا انتظم أبناؤها تحت قيادات وطنية منذ1830، إذ لم تعرف الجزائر المستعمرة الهدوء والسكينة وقدم هذا الشعب فلذات أكباده للتخلص من نير العبودية والظلم ، وظهرت قيادات وطنية بارزة أعطت مثالا في التضحية والبطولة، إلا أن ارتباط تلك المقاومات بتلك الشخصيات القيادية وعدم شمولية ثورتها لكامل الوطن أدى إلى عدم نجاحها في تحقيق الهدف المنشود لكنها وضعت لبنات ثورية ما لبثت أن تفجرت في الهبة الشاملة للوطن مستفيدة من أخطاء تلك المقاومات وقياداتها.

لقد كانت تلك المقاومات بمثابة الوقود الذي أضرم نار الثورة وأعطاها عنفوانا واضطرابا غذته أرواح قوافل الشهداء التي ما انفكت الأمة تدفع بها في سبيل الحرية والانعتاق، وكانت ردود الفعل الإستعمارية على تلك المحاولات الشعبية للتحرر عنيفة ودموية ومن اخطرها مجازر 08ماي1945.

وتعتبر مجازر 8 ماي 1945 طعنة بالنسبة للامة التي قدمت الكثير في سبيل تحرير فرنسا والتي لم تجني سوى الدماء والدموع والاحزان، كما كانت نكسة للحركة الوطنية خاصة التي كانت تعول على الاستعمار في الانعتاق والتحرر، هذا الاستعمار الذي لطالما وعد بذلك ومن ثم كبرت قناعة وتأكدت ان ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، ورغم الجراح والالام والدماء والدموع والاحزان الناتجة عن هذه المجازر إلا أن الشعب الجزائري وقف وقفة تأمل باحثا عن طريق يحرره من هذه العبودية الاستعمارية فاقدا الثقة في كل وعود فرنسا الاستعمارية، لان الشعب الجزائري الذي ساهم في تحرير فرنسا من النازية مقابل وعود فرنسا بالاعتراف بحقه في الحرية والاستقلال. إلا أن جزاؤه كان الموت والاعتقال والنفي والتشريد، وبذلك فمجازر 8 ماي 1945 أكدت للشعب الجزائري وللمناضلين الوطنيين أن طريق الاستقلال والحرية لا يمكن أن يتحقق بالطرق السلمية لان الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بالقوة والعنف. وبفعل هذه القناعة ظهرت توجهات جديدة لدى الوطنيون وأحزابهم. فحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية تحت ضغط الشباب المناضل في هذا الحزب، اضطر الى اتخاذ قرار سري يتمثل في تشكيل المنظمة الخاصة العسكرية التي اخذت على عاتقها مسؤولية الاعداد لثورة مسلحة قادمة، وما ان باشرت هذه المنظمة عملها حتى التف حولها الكثير من الشباب الجزائري المتعطش للحرية والاستقلال. وبذلك كبرت الهوة وضاعت الثقة بين المستعمر والشعب فكثير من المؤرخين يرون ان الحركة هي التي قادت الشعب للثورة لكن الحقيقة ان الشعب هو الذي صاغ التوجهات الثورية الجديدة للحركة الوطنية واعطاها دفعا قويا نحو حمل السلاح. وفعلا كتب لهذه المنظمة الخاصة النجاح في الاعداد لثورة أول نوفمبر 1945 التي بها حقق الشعب الجزائري الاستقلال والحرية.

إن طغيان فرنسا الاستعمارية الذي أفقد الجزائر كرامتها وشخصيتها وحريتها واستقلالها، أوجب على الشعب الجزائري اللجوء الى استعمال الوسائل التي تكفل له الحصول على الحرية والاستقلال، فكانت أحداث8ماي قد أقنعت الشعب الجزائري ان الاستعمار وأذنابه لا يفهمون الا لغة واحدة وهي لغة الحديد والنار، وفعلا فبعد مجازر 8 ماي 1945 تكونت المنظمة الخاصة التي ظلت تعمل بطريقة سرية الى ان أعلنت عن تفجير ثورة اول نوفمبر 1954، التي بدأت بقوة بسيطة في عامها الأول، ولكن سرعان ما أصبحت ثورة عامة وشاملة بعد ان اشتد ساعدها بما لقيت من الدعم المطلق من أبناء الشعب الجزائري، الذي لم ينس ولا يمكن له ان ينسى الالام والمعاناة التي سببها له الاستعمار منذ عملية الغزو الأولى، وهي مجازر أراد الاستعمار ان يقتل بها روح الحرية والاستقلال لهذه الامة، ولكن هذا الشعب حولها وقود أشعل بها نار ثورة أول نوفمبر 1954 وصدق من قال: "*إن الضغط يولد الانفجار"*

# المحاضرة الأولى: أوضاع الجزائر عشية الثورة التحريرية

كانت صورة الجزائر قبيل اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى قاتمة الملامح، حيث فرض على الشعب الجزائري ان يرزح تحت ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية سيئة للغاية، فقد ظل الاوربيون اقلية متميزة تستثمر وتسير كل شيء، بينما واجهت الاغلبية الوطنية قسوة الفقر، وظلام الجهل، وفتك المجاعات والاوبئة، وسدت إدارة الاستعمار الأبواب امامها للمساهمة في ادارة البلاد.

كما تعرض الكيان الجزائر إلى محاولات الاذابة والتشويه بمحاربة اللغة العربية والمبادئ الإسلامية التي ترفض العبودية والاستعمار، فكان لوقع الحرب العالمية الثانية الأثر الإيجابي على الحركة الوطنية الجزائرية، وساهمت في نضج الحركة الوطنية وظهر اجماع زعماء الجزائر على اتجاه معين وعلى مطالب محددة، وشعرت حكومة فرنسا بخطورة الموقف وصممت على اظهار قوتها تجاه الجزائريين معتقدة انه بإمكانها القضاء على الروح الوطنية الجزائرية، فأقدمت على ارتكاب مجازر 08 ماي 1945 التي راح ضحيتها 45 الف شهيد، الى جانب محاولات التضييق على الحركة الوطنية واعضائها الذين تعرضوا للسجن أو النفي او التغريم وفي مقدمة هؤلاء أعضاء حزب الشعب الجزائري وأعضاء جمعية العلماء المسلمين وحتى فرحات عباس لم يسلم منها، غير ان هذه المضايقات لم تزد أعضاء الحركة الوطنية الا اصرارا وحماسا ونشاطا، كما جعلت الشعب الجزائري أكثر وعيا بمطالبه في الحرية والاستقلال. حيث شكلت تلك المجازر منعرجا إيجابيا يمكن تلخيص معالمه كالاتي:

 إعادة النظر في شكل التعامل مع الاستعمار والايمان بالحل العسكري كبديل للحلول السلمية ومقاطعة الأحزاب الوطنية والشعب لانتخابات جويلية 1945 تراجع التيار الإدماجي وتلاحم مطالب الحركة الوطنية واتفاقها على مطلب أساسي وهو الاستقلال.

 تجدد نشاط الحركة الوطنية بعد صدور قانون العفو الشامل في 16 مارس 1946 والافراج عن المعتقلين السياسيين وعلى راسهم زعماء الحركة الوطنية. حيث ظهر حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) الذي طالب صراحة بالاستقلال واستعمال كل الوسائل لطرد المستعمر.

### المنظمة الخاصة (os) :

### تأسست هذه المنظمة في ديسمبر 1947 في مؤتمر الحزب الأول 15-16 فيفري 1947 حيث عين محمد بلوزداد كرئيس لها، وتمثلت مهام المنظمة في:

* تدريب المجندين وتزويدهم بثقافة عسكرية نظرية وتطبيقية.
* جمع السلاح وإعداد المخابئ والمراكز لتجميع السلاح وإخفائه.

تحضير مراكز لصنع السلاح والذخيرة.

* غرس روح النظام والانضباط في صفوف المناضلين بطريقة صارمة.

كما اتخذت المنظمة على كاهلها مهمة الاعداد للثورة، فتداول على هياكلها العامة عددا من القيادات **من فبراير 1947 إلى ماي 1950**كالآتي:

### القيادة العامة للمنظمة الخاصة

**من 1947-1949:**محمدبلوزداد؛رئيساحسين آيت أحمد؛ نائب الرئيس أحمد بن بلة؛ القطاع الوهراني عبد القادر بلحاج جيلالي؛ الأصنام .والظهرة حسين آيت أحمد؛ منطقة القبائل

وبعد أسناد المهام الى هذه القيادات**،** كلف كل من حسين آيت أحمد وعبد القادر بلحاج **ا**لجيلالي بمهمة التدريب العسكري والتفتيش العام، بينما تولى أحمد بن بلة مسؤولية القطاع الوهراني**.** أما محمد ماروك فأصبح مسؤولا عن الجزائر الثانية **(**الأصنام والظهرة**)**. والجيلالي رقيمي؛ عن منطقة الجزائر الأولى **(**المتيجة وتيارت ومنطقة القبائل**)**. وأصبح محمد بوضياف؛ مسؤولا عن منطقة قسنطينة**.**

**من 1949 إلى ماي 1950.:** أحمد بن بلة، رئيسا. محمد يوسفي؛ مسؤولا للمصالح العمومية والأسلحة الثقيلة والإشارة**.**

عبد القادر بلحاج جيلالي؛ مكلف بمهمة التدريب العسكري والتفتيش العام**.**

عبدالرحمان بن سعيد؛ على القطاع الوهراني. أحمد محساس؛ الأصنام والظهرة**.**

الجيلالي رجيمي؛ المتيجة والتيطري وبلاد القبائل**.**

محمد بوضياف ونائبه محمد العربي بن مهيدي؛ مسؤولان عن **القطاع** القسنطيني**.** استطاعت المنظمة أن تجند عددا كبيرا من الشباب في صفوفها.